[126] يرشدك إلى هذا كله قول رسول ا صلى ا عليه وآله لعلي حين بعثه ليأخذ براءة من أبي بكر ويذهب بها هو إلى مكة: لابد أن أذهب بها أنا أو تذهب بها انت قال علي: فان كان ولا بد فسأذهب بها أنا، قال رسول ا صلى ا عليه وآله: فأنطلق فان ا يثبت لسانك، ويهدي قلبك، الحديث (1). وأنت تعلم ان المهمة التي لا يقوم بها إلا النبي صلى ا عليه وآله أو من كان جاريا مجرى نفسه لهي الغاية القصوى في المهمات لا يتعلق بها درك قد أحرز بها على نصب السبق وأستولى على الامد فأنى يسبقه سابق أو يلحقه لاحق أو يطمع في أدراكه طامع. ومن انعم النظر في ارجاع أبي بكر عن المهمة وارسال علي فيها ظهرت له الحقيقة بأجلى مظاهرها. ويجدر بنا أن نمعن في قول النبي صلى ا عليه وآله إذ بين السبب فقال (2) جائني جبرائيل فقال: لن يؤدي عنك الا أنت أو رجل منك لمكانه " لن " من النفي مؤكدا ومؤيدا ومكانة المفعول المحذوف من العموم أعني مفعول الفعل المنفي بلن، إذ تقدير الحديث: لى يؤدي عنك شيئا من الاشياء الا انت أو رجل منك ولولا قصد العموم ما حذف المفعول. " فان قلت ": مورد هذا الحديث يفرض علينا تخصيصه به، فيكون معناه ان يؤدي عنك هذه المهمة الا انت أو رجل منك فلا عموم هنا. " قلنا ": ان المورد لا يخصص الوارد، علن ان الحديث ليس بالوحيد في بابه، فان في الصحاح من نظائره نصوصا تعنو لها الجباه بخوعا لم ترد في مورد خاص لتختص به، بل جاءت عامة لفظا وموردا.

_____ (1) أخرجه احمد في ص 150 من الجزء الاول من مسنده وهو من الاحاديث الصحيحة المستفيضة من طريق الفريقين. (2) فيما استفاض عنه من حديث علي وقد مر عليك في المبحث الثاني. (*) _____